Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا كان القرآن الكريم قد اعتمد فى دفاعه أو هجومه على كثير من الآراء الشائعة فى البيئة إذ ذاك فإنه أيضاً قد استثمر ما فى الإنسان من قوى نفسية ، فكان يستثير كثيراً من الإنفعالات والعواطف والغرائز الإنسانية حين يجادل خصومه أو حين يحاول التأثير فيهم .

وصلة العواطف والإنفعالات بالأفكار والآراء صلة قوية لايستطيع أحد أن ينكرها .

فالأفكار ذات تأثير لايسعنا إنكاره فى حياتنا الفردية والإجتماعية ، وهذا التأثير لايتم إلا إذا إستندت هذه الأفكار إلى دعائم عاطفية . بل نجد كثيراً من الأفكار مصدرها المشاعر والعواطف .

ونحن لانستطيع أن نمضى فى شرح تلك المسألة والتدليل عليها ، فموضوعنا فى هذا الفصل إنما هو ملاحظة ما اعتمد عليه القرآن منها. ويكفى أن نقول إن القرآن بكثرة استثارته لهذه العواطف يلفت الذهن إلى أنه قد اهتم بها ، ولاحظ قدرتها على التأثير فى أفكار الناس وآرائهم .

وأظننا لسنا بحاجة إلى أن ندل على أن من مثيرات العواطف والإنفعالات الفنون،والفنون بجميع ألوانها تقريباً من موسيقى ونحت وتصوير وأدب . والصور الأدبية تستثير فينا كثيراً من الانفعالات ، ولعلها تستثيرها بما تحييه فى أنفسنا من مواقف أو مثيرات طبيعية شبيهة بتلك ، أو على أقل تقدير تذكرنا بها .

وأول الأشياء التى نصورها فى هذا الفصل غريزة التدين وهى غريزة مكونة من جملة غرائز، فهى غريزة معقدة : يقول ماكدوجل (والغرائز الثلاث التى تقوم عليها الديانات هى الإعجاب والرعب والاحترام .

فالإعجاب تعجب مع إستسلام وخضوع ، والرعب إعجاب مع خوف، والاحترام أو التقديس رعب مع شىء من الحنان » .

وتبدو مظاهر هذه الغريزة فى كثير من الانفعالات ، أو إنفعال واحد معقد